@ 924 @ له ، فرد ا عليه هذا الحسبان ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : ليس كل من نعمته في الدنيا فهو كريم علي ، ولا كل من قدرت عليه رزقه ، فهو مهان لدي . وإنما الغنى والفقر ، والسعة والضيق ، ابتلاء من ا ، وامتحان يمتحن به العباد ، ليرى من يقوم بالشكر والصبر فيثيبه على ذلك الثواب الجزيل ، ومن ليس كذلك فينقله إلى العذاب الوبيل . وأيضا ، فإن وقوف همة العبد عند مراد نفسه فقط ، من ضعف الهمة ، ولهذا لامهم ا على عدم اهتمامهم بأحوال الخلق المحتاجين ، فقال : ! 2 2 ! الذي فقد أباه وكاسبه ، واحتاج إلى جبر خاطره والإحسان إليه . فأنتم لا تكرمونه بل تهينونه ، وهذا يدل على عدم الرحمة في قلوبكم ، وعدم الرغبة في الخير . ! 2 2 ! ، أي : لا يحض بعضكم بعضا ، على إطعام المحاويج من الفقراء والمساكين ، وذلك لأجل الشح على الدنيا ، ومحبتها الشديدة المتمكنة من القلوب ، ولهذا قال : ! 2 2 ! ، أي : المال المخلف ! 2 2 ! ، أي : ذريعا ، لا تبقون على شيء منه . ! 2 2 ! أي : شديدا ، وهذا كقوله : ! 22 ! ، ! 2 2 ! . ^ (فذكر إنمآ أنت مذكر * لست عليهم بمسيطر * إلا من تولى وكفر * فيعذبه ا العذاب الأكبر * إن إلينآ إيابهم * ثم إن علينا حسابهم * والفجر * وليال عشر * والشفع والوتر * والليل إذا يسر) 2 ! ^ 2 ! ، أي : ليس كل ما أحببتم من الأموال ، وتنافستم فيه من اللذات ، بباق لكم ، بل أمامكم يوم عظيم ، وهول جسيم ، تدك فيه الأرض والجبال وما عليها حتى تجعل قاعا صفصفا ، لا عوج فيه ولا أمت . ويجيء ا لفصل القضاء بين عباده ، في ظلل من الغمام . وتجيء الملائكة الكرام ، أهل السماوات كلهم ، صفا صفا ، أي : صفا بعد صف ، كل سماء يجيء ملائكتها صفا ، يحيطون بمن دونهم من الخلق ، وهذه الصفوف صفوف خضوع وذل للملك الجبار . ^ (وجيء يومئذ بجهنم) ^ تقودها الملائكة بالسلاسل . فإذا وقعت هذه الأمور ! 2 2 ! ما قدمه من خير ومن شر . ! 2 2 ! ، فقد قامت أوانها ، وذهب زمانها . ! 2 2 ! متحسرا على ما فرط في جنب ا : ! 2 2 ! الباقية الدائمة ، عملا صالحا ، كما قال تعالى : ! 2 ! 2 . وفي هذا دليل على أن الحياة التي ينبغي السعي في كمالها وتحصيلها وكمالها ، وفي تتميم لذاتها ، هي الحياة في دار القرار ، فإنها دار الخلد والبقاء . ! 2 2 ! لما أهمل ذلك اليوم ، ونسي العمل له . ! 2 2 ! ، فإنهم يوثقون بسلاسل من نار ، ويسحبون على وجوههم في الحميم ، ثم في النار يسجرون ، فهذا جزاء المجرمين . وأما من آمن با ، واطمأن به ، وصدق رسله ، فيقال له : ! 2 2 ! إلى ذكر ا ، الساكنة إلى حبه ، التي قرت عينها با . ! 2 2 ! الذي رباك بنعمته ! 2 2 ! ، أي : راضية عن ا ، وعن ما أكرمها

به من الثواب ، وا قد رضي عنها . ! 2 2 ! وهذا تخاطب به الروح يوم القيامة ، وتخاطب به وقت السياق والموت . تم تفسير سورة الفجر والحمد رب العالمين . سورة البلد ^ (لا أقسم به ذا البلد * وأنت حل به ذا البلد * ووالد وما ولد * لقد خلقنا الإنسان في كبد * أيحسب أن لن يقدر عليه أحد * يقول أهلكت مالا لبدا * أيحسب أن لم يره أحد * ألم نجعل له عينين * ولسانا وشفتين * وهديناه النجدين * فلا اقتحم العقبة * ومآ أدراك ما العقبة * فك رقبة * أو إطعام في يوم ذي مسغبة * يتيما ذا مقربة * أو مسكينا ذا متربة * ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة * أول ئك أصحاب الميمنة * والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة * عليهم نار مؤصدة) ^ يقسم تعالى ! 2! 2